الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير
عبد الله كنون

العدد 123 ـ السنة الثامنة

8 صفحات
0,30 درهم

1 شوال عام 1390
30 نونبر سنة 1970

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

ايام في يوغوسلافيا

استجابة لدعوة كريمة من رئيس علماء المسلمين في يوغوسلافيا، موجهة الى وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية، التي جهزت سفرنا باذن من جلالة الملك المعظم، توجهنا انا والاخ الاستاذ الكبير السيد عبد الرحمن الدكالي، صبيحة صبيحة يوم الخميس 17 شعبان 1390 الموافق 15 اكتوبر 1970 بطريق الجو من مطار الرباط سلا الى باريز عبر تولوز قاصدين بلغراد عاصمة اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية.

وفي مطار باريز استرحنا نحو الساعتين، ثم امتطينا الطائرة التي توجهت بنا الى بلغراد معرجة على ميونيخ فوصلناها قبيل الغروب بقليل. وقد وجدنا في انتظارنا جماعة من الاخوان ممثلي الهيئة الاسلامية بالعاصمة من بينهم الاستاذ حمدي يوسف امام مسجد بلغراد الجامع، مرفوقين بنائب رئيس لجنة الاديان المعتمد في العاصمة، كما وجدنا في استقبالنا السيد الاستاذ محمد بسبس مستشار سفارتنا في بلغراد .

وبعد استراحة قصيرة في قاعة الاستقبالات بالمطار قصدنا الفندق الذي تناولنا فيه طعام العشاء، والذي حضره جملة من المدعوين بالاضافة الى رفقائنا . وكانت جلسة ودية للغاية، لمسنا فيها قوة الشعور الديني لدى اخواننا مسلمي يوغوسلافيا. وبما اننا كنا تعبين، والبرنامج كان يقضي بسفرنا في نفس الليلة على متن القطار الى مدينة سراجيفو عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك، التي هي مقر رياسة المسلمين، فاننا قد اعتذرنا عن السفر ، ووقع الاتصال بمقر الرياسة في سراجيفو بواسطة الهاتف لابلاغ الاخوان هناك اننا سنبيت ببلغراد، وان لا ينتظرونا الا مساء الغد الذي هو يوم الجمعة، في موعد الطائرة اليومية التي سنتخذها مطية اليهم بدل القطار.

وقد سمرنا قليلا مع الاستاذ بسبس الذي يفيض حيوية ونشاطا والاستاذ حمدي الذي يتكلم العربية كاحد ابنائها، لانه بعد ما تخرج في معهد سراجيفو ذهب الى مصر ، حيث درس في الازهر وحصل على شهادته، وهو شاب متحمس للدعوة الاسلامية، وقد احيا الله به معنويات المسلمين في بلغراد وجعل مسجدها الجامع مثابة للجاليات الاسلامية المتعددة الموجودة فيها، من طلبة وتجار وغيرهم، فضلا عن المسلمين اليوغوسلافيين المقيمين بها ويؤم مسجده يوم الجمعة للصلاة بعض سفراء الدول الاسلامية ويحظى بتقدير عظيم من المسلمين وغيرهم، وله مع نائب رئيس الاديان صداقة متينة، مما يجعلهما متفاهمين ومتساعدين على ما فيه المصلحة. وبالجملة فاني رأيت فيه مثالا من اولئك الدعاة الذين نعرفهم في الجمعيات التبشيرية بتخلقهم وحماسهم، وزاد عليهم بالبشاشة وحلاوة القبول. وبلغراد ليست بلده ولكنه منتدب فيها للامامة والدعوة وتعليم اطفال المسلمين، وهو صابر على الغربة وقابل للتضحية في سبيل ملته ودينه، لا سيما وان جهوده بدأت توتي اكلها على ما سمعناه من غير واحد ممن تحدث الينا عنه.

هذا وقد استرحنا ليلتنا تلك، وخرجنا في الصباح مع الاستاذ محمد بسبس، متجولين في المدينة الجميلة وزائرين لبعض معالمها التاريخية، ثم سلمنا سيادته الى الاستاذ حمدي كما كنا اتفقنا على ذلك بالليل، ولكن بعدان الح علينا في زيارة بيته وقدم الينا بعض المشروبات والشاي المغربي والحلويات.

ثم اخذنا الاستاذ حمدي وطاف بنا هو ايضا في المدينة الخضراء وزرنا حديقتها العمومية المشرفة على النهرين اللذين تقع العاصمة عليهما، وهما نهر الدانوب ونهر صافا، والمنظر من اجمل ما يرى . ومن ثم ذهبنا الى المسجد لصلاة الجمعة، وعند الدخول اليه استقبلنا جمهور من المومنين محيين ومرحبين، وطلب مني الاستاذ حمدي ان اتولى الصلاة بدله، فاديت تحية المسجد وصعدت المنبر والقيت الخطبة التي كان سيادته يترجمها الى الجمهور نبذة نبذة ثم صلينا، وانصرفنا مسرعين الى دار السفير السيد حسن الكفاط الذي اقام لنا مأدبة غداء حضرها الامام حمدي ونائب رئيس لجنة الاديان ولم يطل مكثنا بمنزل السيد السفير مع الاسف، لاننا كنا مزاحمين بموعد اقلاع الطائرة التي ستقلنا الى سيراجيفو.

(البقية على الصفحة 7)

مضايقة التعليم الديني من جديد

بقلم الاستاذ : الحسن وكاك

شاءت الاقدار ان يلاقى التعليم الديني ما لاقاه في عهد الحماية من مضايقات وشاء الله ان يكون محمد الخامس قدس الله روحه وخلفه الحسن الثاني في طليعة اولئك المجاهدين الذين وقفوا وقفاتهم التاريخية في سبيل الدفاع عن هذا التعليم الاصلي الذي له الفضل الاكبر في نشر الوعي الديني والوطني بالبلاد .

فقد ضايقت السلطات الفرنسية الاستعمارية هذا التعليم ادراكا منها بأنه التعليم الذي يهدد الوجوه الفرنسي ويحافظ على كيان الامة المغربية المسلمة ذلك الكيان الاسلامي الذي بذل الاستعمار الفرنسي كل مجهوداته للقضاء عليه ومحوه من الوجوه ، وما زالت ترن في آذاننا تصريحات الماريشال ليوطي التي ادلى بها وهو يزور مساكن الطلبة في جامعة القرويين في بعض زياراته الاستطلاعية لذلك المعقل الاسلامي العظيم وتلك الجامعة العريقة المجيدة.

وكلنا يعلم ويدرك انه لولا الملك الراحل محمد الخامس طيب الله ثراه لقفت السلطات الاستعمارية على كل اثر لمعاقل الثقافة الاسلامية بالبلاد، فقد صابر ومانع رحمه الله وتحمل المشاق في سبيل المحافظة على كيان الامة المغربية المسلمة ، ووقف مواقفه الرائعة تجاه التعليم الديني المهضوم الحقوق وبذل رضوان الله عليه في سبيل بقائه وتشجيعه وتنظيمه جهودا مشكورة لن ينساها التاريخ.

ففي عهده السعيد احدث النظام في جامعتي القرويين وابن يوسف والمعهد الاسلامي بمكناس ومعهد طنجة وتشجع شباب الامة على الاقبال على التعليم الديني والكرع من مناهله العذبة وكانت رغبة جلالته ان ينبت الله هذا التعليم نباتا حسنا وتخرج هذه المؤسسات شبابا مسلما متضلعا في العلوم الاسلامية، ومتحليا بالاخلاق الحسنة والفضيلة والايمان بربه ووطنه وملكه، ومستعدا للسير في مسيرة الملك الظافر وراغبا في التضحية في سبيل الله والوطن والملك.

وقد حقق الله كل آمال جلالته في التعليم الديني واخرجت معاهده وجامعاته شبابا معتزا بدينه وعروبته وملكه ووطنه، شبابا مومنا بربه وبحقه في الحياه والحرية والعزة والكرامة، شبابا آلمه كثيرا ما تعانيه امته من ضروب السيطرة وما تقاسيه من ويلات الاستعمار، شبابا مخلصا لعاهله المومن الواقف بشجاعة ضد المطامع الاستعمارية في مسخ الدولة المغربية شبابا مجندا للعمل المتواصل في سبيل انقاذ كرامة العرش والشعب بصدق وعزيمة لا تعرف الملل حتى أحيى الله الارض بعد موتها وهزم جنود الشيطان والاستعمار وأصبح المغرب حرا مستقلا كما كان دائما في تاريخه الطويل المجيد .

(البقية على الصفحة 7)

تهانينا بعيد الفطر السعيد

بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد وانتهاء شهر رمضان المعظم، تتقدم صحيفة «الميثاق» الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثاني ملك المغرب باسمى عبارات التهاني والتبريك، داعية الله عز وجل له بطول العمر ودوام الصحة والعافية حتى يحقق لشعبه الوفي ما يصبو اليه من تقدم ورقي وازدهار.

كما تهني جميع ملوك ورؤساء المسلمين والشعب المغربي والشعوب الاسلامية كافة، راجية من الله العلي القدير ان يحله باليمن والسعادة والاقبال على الجميع وان يعلى كلمة الاسلام ويمد المسلمين بعونه حتى يستردوا ارضهم المحتلة ويحرروا القدس الشريف من سيطرة الاستعمار الصهيوني وان يرد كيد اعداء الاسلام أينما كانوا في نحورهم ويبتليهم بما يشغلهم عن حرب المسلمين وعباده المومنين ان الله قوى عزيز .

خطاب الاستاذ محمد العبدلاوي في الاحتفال بذكرى نزول القرآن

يمكن للمسلمين ان يصنعوا نصرهم بالقرآن

القرآن غير مجرى الحياة الانسانية بما اتى به من تعاليم وتوجيهات

على المواطنين ان يؤسسوا المدارس القرآنية للجيل الطالع

اعتادت جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالمغرب ان تقيم كل سنة حفلا دينيا بمناسبة الذكرى العظيمة الخالدة ذكرى نزول القرآن الكريم واول وحي على رسول الله.

ويصادف احتفال هذه السنة ذكرى مرور اربعين سنة على تأسيس الجمعية التي ولدت في عهد كان المغرب فيه يئن تحت وطأة الاستعمار، وبوم كانت الوطنية الصادقة والكلمة الطيبة والمشاريع الدينية لا يتحمل عبأها وثقلها الا افراد قلائل من ذوي الايمان الصادق والعزيمة القوية والارادة الحسنة. والاحتفال بذكرى القرآن هو في الواقع احتفال بقيمنا وذاتيتنا وشخصيتنا، فسر قوتنا وحدتنا وعربون ظفرنا يكمن في هذا الكتاب المقدس الذي واكب المسلمين النصر وحالفهم الفوز يوم كانوا بالقرآن متمسكين وبهديه راضين وله عاملين.

ان القرآن الكريم اعظم كتاب وآخر كتاب انزل لهداية البشرية جمعاء وانقاذها من الضلالة العمياء، والسير بها في طريق الهداية والرشاد كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

فهو مادة خام يمكن للمسلمين ان يصنعوا به نصرهم ويستعيدوا مزهم ويستردوا مكانتهم، اذ كان وما يزال سبيل العز وطريق الخلاص.

غير القرآن الكريم مجرى الحياة الانسانية بما اتي به من تعاليم واخلاق وحمل من توجيهات وارشادات من اجل سعادة الانسان والخروج به من حمأة الشرك والرذيلة والفساد الى التسلق في مدارج التقدم والفضيلة والمحبة.

ولقد اثبت التاريخ الحديث والعلم المعاصر ان القرآن كتاب من عند الله ولا يمكن ان يكون من صنع الانسان كيفما كانت بلاغته وعبقريته وانتهى اليه تفكيره وهو الكتاب الوحيد الخالد الذي تكفل الله بحفظه فقال في محكم كتابه:

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون.

غير ان المسلمين فرطوا في كتابهم هذا باهمالهم لحفظه والتعبد بتلاوته وتركهم العمل باحكامه وعدم الاحتكام اليه.

فلا عجب اذا حلت بديارهم الهزائم وتوالت عليهم النكبات واصابهم الهلع والجزع وعادوا غثاء كغثاء السيل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون وان جمعية المحافظة على القرآن الكريم التي جعلت من نفسها الخادم المطيع له والحارس الامين عليه لماضية بكل ما لديها من امكانيات وطاقات في طريق توعية المواطنين بالدور الرئيسي الذي يلعبه القرآن في بناء المجتمع سياسيا واخلاقيا واقتصاديا ودينيا ومنذ تأسيسها وهي تعمل من اجل تركيز الدعوة الى كتاب الله بحفظه وتجويده. والتقيد بتعاليمه وبجعله مادة اساسية في المؤسسات التعليمية.

واذا كان بعض الاثرياء سباقين الي بناء المساجد وعمارتها فان من واجبهم ان يعملوا على بناء المدارس القرآنية من اجل تحفيظ القرآن للجيل الصاعد الذي لا يحفظ ولو جزءا يسيرا منه. والمسؤولية في ذلك تقع على كاهل الاباء الذين يبعثون بأطفالهم الى مراكز التبشير ودور الرهبان واوكار الاستعمار من اجل تربيتهم تربية ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب.

ان قضية القرآن قضية حياة او موت لنا ولذا فاننا مطالبون بسد النقص الحاصل في تعليم القرآن بالمؤسسات الرسمية ومسؤلية ضياع القرآن او حزء منه من صدور ابنائنا نتحمل نحن عاقبته امام الله والتاريخ. ليحاسب كل واحد منا نفسه ويسأل ابنه من عدد السور القصيرة واليسيرة التي يحفظها.

وبهذه المناسبة اعلن ان الجمعية فتحت اقساما بمركزها بالدوح في وجه الذين يرغبون في حفظ القرآن وتجويده وان الدراسة ستكون بالمجان وستخصص الجمعية جوائز نقدية مهمة لمن يحفظ كتاب الله او جزءا منه توزع في مثل هذا اليوم سابع عشر رمضان من كل سنة ابتداء من السنة المقبلة.

واملنا ان تحظى الجمعية بنوع من التشجيع المادي والادبي من طرف المسؤولين حتى يمكن لها ان توسع دائرة نشاطها على غرار النشاط العام الذي تقوم به الجمعية القومية للمحافظة على القرآن بتونس والتي تقدم لها الدولة سنويا نحو الخمسين مليونا من الفرنكات.

اننا بعملنا هذا لا نريد الا استمرار الوجود الديني في بلادنا والذي به نحافظ على مقدساتنا الوطنية ونضمن كياننا ووحدتنا واستقرارنا.

وفي موضوع العناية بالقرآن اصدر المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي المنعقد بمكة في دورته الثانية عشرة الاخيرة توصية هامة حذر فيها من مغبة نقلص التعليم القرآني من مدارسنا واهاب بجميع البلاد الاسلامية الى العناية بالقرآن بتأسيس المدارس القرآنية والتعليم الاجباري لابنائنا بها ووجوب متابعة حفظ القرآن في كل اطوار التعليم ابتدائيا وثانويا وعاليا وتخصيص المنح الشهرية والمكافئات السنوية لمن يرغب في حفظ القرآن وتجويده وتفهم نصوصه وانشاء المعاهد الاسلامية وتعميمها في جميع المدن والقرى من اجل بعث اسلامي وخلق تيار ديني.

والجمعية منذ كانت وهي تعمل في نفس الاتجاه الذي نادت به رابطة العالم الاسلامي حيث قدمت منذ سنتين مشروع «دار القرآن» يهدف الى تخريج قراء اكفاء حفظا وتجويدا ودراية وسلوكا يقومون بدور تدريس مادة القرآن في المؤسسات التربوية.

والجمعية لا تألوا جهدا في بعث القرائح وشحذ العزائم ودفع الهمم لصالح الاسلام والمسلمين عن طريق القرآن ورفع رايته امتثالا لقوله تعالى: «وذكر فان الذكرى تنفع المومنين».

وداعا... يا رمضان... (تتمة)

لم يفل رمضان من عزمهم وهم قلة قليلة؛ لكن رمضان قوى عزيمتهم وارادتهم فاصبحوا اقوياء - والقوة كثرة -

وفي رمضان كان فتح مكة وما ادراك ما فتح مكة، فتح حطم الاوثان، وهوى بنصب الضلال، واعطى معنى جديدا لكلمة «مسلم» وتيقن الوثنى فيه ان معبوده قد هوى الى الابد...

ان الدماغ الذي اصبح في رمضان لا يفكر الا في مائدة المغرب كان الاجدر به وهو مجلو مصقول ان يفكر فيما هو اسمى من ذلك.. ان يفكر في التخلص من هذه الحالة المزرية التي يقخبط فيها المسلمون: انهزام، واحتلال، وتشرد، وضياع، وخذلان وفرقة، رغم الامكانيات والكثرة...؟!

رمضان نتحد في صيامه ولكننا لا نوحد اهدافنا فيه..!!

رمضان ننتظره بشوق ولهفة ولكننا نودعه بألم وحسرة: لاننا لم نتوخ المعاني السامية التي شرع من اجلها رمضان.

وهكذا ينصرم الزمن سدى والقافلة تسير ونحن مشدوهون... وداعا.. يا رمضان.

نمـــــاذج اخـــــرى من الغربـــــة

منذ اسابيع قرأنا في هذه الصحيفة، مقالا لمديرها الاستاذ عبد الله كنون، بعنوان «غربة الاسلام» جدد فيه الحديث عن غربة الاسلام بين المسلمين واستعرض نماذج توضح ذلك.

ولم يمض سوى وقت قليل، حتى وصل العدد السابع من مجلة «الفكر الاسلامي» الصادرة في بيروت، فقرأنا فيه مقالا للاستاذ محمد ابي زهرة، بعنوان «غربة الزمان»، عالج فيه غربة الاسلام من خلال غربة أهله والداعين اليه، واستعرض فيه نماذج اخرى لهذه الغربة.

ثم لم يمض سوى وقت قليل كذلك حتى وجدت نفسي مدفوعا، رغم ان القلم كان مشغولا بالموضوع الذي يعرفه القراء، الى الكتابة عن غربة الاسلام، واضافة نماذج اخرى من ذلك، بمناسبة حلول شهر رمضان ومناسبة الاحاديث الدينية التي تذاع بحلول هذا الشهر في التلفزة.

لقد لاحظ كل الذين كانوا امام جهاز التلفزة يوم ثالث رمضان، ان الاستاذ الذي تولى القاء الحديث الديني لذلك اليوم كان يتكلم وهو مفتون، ويحول نظره عن مستمعيه من حين لحين حتى ليكاد يتوقف عن الكلام. ولم يكن من العسير على احد ان يحزر ان ما كان المحدث متلبسا به من حال غريبة، إنما جاء من وجود من يتربص به ويحصي عليه الثواني المخصصة له، حتى أفسد عليه تسلسل افكاره واضطره الى ان يختصر ويختزل ويبتسر خاتمة حديثه قبل اوانها!

وقد تساءلنا لاي سبب ولاي امر جلل هذا الاستعجال الشاذ. وسرعان ما ظهر السبب وعرف، عندما اختفى وجه المحدث فجأة وظهرت مكانه فجأة مذيعة متبرجة تعلن بالفرنسية بدء البرنامج الفرنسي وحلول موعد نشرة الاخبار بالفرنسية!

وبظهور هذه المذيعة، رأينا منظرين متنافرين يجتمعان في نشاز قبيح! رجل يفسر القرآن بلغة القرآن ويلبس للمناسبة رداء سابغا يستره كله تعظيما لما يجري على لسانه، وامرأة تبرجت وازينت واشرأبت مفاتنها وكادت تقول بلسان الحال هيت لك، تفاجئ نظارة التلفزة بتبرجها وفرنسيتها! لقد كان منظرا غريبا تنتبه لنشازه حتى الذين لا يهمهم امر الاحاديث الدينية في شيء، ورأوا فيه اخلالا فنيا بمقتضيات التنسيق، التي توجب ان يكون هناك، نوع من حسن التخلص، بين البرامج والمناظر المتنافرة!

يا للهوان! يهجم البرنامج الفرنسي على الحديث الديني بعد ان استعجله وفتنه وبعد ان ضاق بالوقت القليل الذي تصدقوا به عليه في التلفزة. ما بال الفرنسية تضن على الصائمين في شهر الصيام بدقائق يستمعون فيها لقليل من تفسير قرآنهم، ماذا يضيرها من ذلك وقد اخذت منا كل شيء، واغرقتنا حتى الاذقان، وفرقت بين الشعب ولغته وبين الآباء وذريتهم كما يفرق السحر بين المرء وزوجه؟!

وكذلك كان حال الشيخ عبد الرحيم عبد البر، حين جاء دوره في اليوم التالي للحديث السالف. فقد رأيناه ينقل نظراته بين الساعة في معصمه وبين من يتربص به ويحصي عليه الثواني حتى اضطر، بعد أن فتنه الاستعجال تسلفه، الى ان يختصر ويختزل ويبتر الخاتمة.

كذلك ايضا وقع للحديثين الاولين من احاديث وزارة الاوقات التي تذاع في التلفزة قبيل المغرب. فقد بترت التلفزة هذين الحديثين قبل تمامهما وضيعت على كاتبيهما جهدهما وعلى النظارة فائدتهما. وحقا فان سبب البتر هو حلول موعد أذان المغرب. ولكن لماذا لم يقدم مخططوا برامج التلفزة وقتهما قليلا حتى لا يفاجئهما وقت المغرب؛ ولماذا لم يرسلوا على الاقل بقيتهما المبتورة بعد أذان المغرب بدلا من ضجيج الطبول والمزامير الذي له في وقت التلفزة متسع كبير؟!.

الواقع ان التلفزة دأبت دائما على معاملة الاحاديث الدينية بهذا الاستعجال وهذا النشاز. فقد ألف المتتبعون لاحاديث الشيخ عبد الرحيم عبد البر أن يروه في الغالب مضطرب النظرات. والفوا فيه كذلك خاتمة مبتسرة ناتجة عن استعجاله والرصد له والفوا مع حديثه مناظر النشاز التي تنتج مما يسبق ظهوره أو يتلوه من مناظر الفجور التي تهجم من غير فاصل أو ناقل. ولن انسى مرة تجاور فيها برنامجه مع احد برنامج الفجور، حتى كادت ارجل الراقصين والراقصات تركل عمامته!.

هكذا تتصرف التلفزة مع الاحاديث الدينية على قلتها وعلى قلة الوقت الذي تأخذه فيها، استعجال واستثقال لا أدب فيه ولا مجاملة، وحشر لها واقحام بين برامج الفجور في إهمال مهين، حتى غدا حالها كحال مصحف في بيت زنديق على حد قول الشاعر!.

هل يعلم السادة الذين بيدهم حل التلفزة وعقدها أن الدول الكافرة التي لا تلتزم بحماية الدين لا تعامل دين شعوبها بمثل ما يفعلون؟!.

أما كان يستحق شهر الصيام من المسؤولين عن التلفزة أن يكيفوا برامجهم على مقتضى ما له من احترام في قلوب دافعي ضرائبها، وان ينحوا الى حين هذا البرامج الفرنسي الذي من اجله يضيقون على الاحاديث الدينية وقتها الضيق، وأن يحجبوا عن الصائمين رقص الخنافس وضوضاؤهم، احتراما لعاطفتهم الدينية، وصونا لها من ان تتأذى بذالك، وما اكثر وما أشد ما تتأذى به؟!.

إننا لا نكتب هذا الكلام لنعتب على المسؤولين في التلفزة معاملتهم للبرامج الدينية، وانما قصدنا أن نسجل نماذج اخرى من غربة الاسلام بين أهله، وان كان لنا امل نتمناه على الله وعلى المسؤولين عن التلفزة، فهو الا يبقى للبرامج الدينية وجود فيها ولا أثر من وجود على هذه الحالة اذ لا يشرفنا ولا يشرف الدين، ان نتلقى تفسير القرآن والحديث، وأحاديث الوعظ والارشاد، من بين أقدام الراقصين ووجوه المتبرجات.

الدار البيضاء - احمد باكو

هذا الاعلان التبشيري من اسبانيا ما تأويله؟

البريد صديق للجميع فهو ليس عدواً لاحد يعمل في السلم كما يعمل في الحرب رسالته في المجتمع مقدسة تهدف الى خدمة الناس من جميع الطبقات بدون تحيز بينهم في الحسب والنسب، يسهل على المغتربين الاتصال في النوى كتابة او هاتفيا مع اقاربهم واخوانهم من بني الانسان.

والبريد مقدس يرى من كل التهم رسول امين يجهل الخيانة والقصور لا يستحق ابداً اللوم والاحتجاج انما الذي يستحقه بكل جدارة منا هو الاحترام والشكر والتنويه، وبواسطة هذا البريد نقل الى المغرب على طريق مالقة اسبانيا منشورات وكتيبات جوفاء كتبت بلهجتنا المغربية لحالية من الجاذبية والتأثير، وهذه المنشورات والكتيبات تتهم الناس بالخطيئة والعصيان وتنذرهم بأسلوب مسيحي محض شبه حماسي بعواقب غفلتهم اذا هم تمادوا في غيهم وعدم ايمانهم بالمنقذ المخلص المسيح الذي هو في زعمهم سر الفداء ومنقذ العالم والانسانية من الكوارث وتبعية الخطيئة والهلاك.

واول ما نسجله هنا ونرد عليه هو هذا الاعلان التبشيري الذي يخاطب بني جلدتنا بألسنتنا على هذا النحو الدعائي: فتشوا الكتب ص.ب. 570 مالقة اسبانيا الدروس بالمراسلة من الانجيل بلا ثمن:» ونحن نقول لاصحاب فتشوا الكتب ان شبابنا المثقف ليس له الوقت الكافي الفارغ حتى يفتش كتبكم المجانية لانه مشغول بمشاكله الخاصة وبتطورات احداث الساعة.

(البقية على الصفحة 7)

المكتبة القرآنية بالمغرب

8

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

بن برى (ت 731 هـ)

والذين كتبوا في هذا الصدد كثير، نقتصر في هذه العجالة على اشهر المشاهير، ونذكر منهم:

1 ـ ابا عبد الله محمد ابن علي بن عبد الحق الانصاري، ويعرف بابن القصاب؛ من الرواد الاول في هذا الميدان، وهو من أيمة القراءات بفاس؛ قال فيه ابن الجزري: شيخ مصدر كامل، توفي في حدود سنة تسعين وستمائة (690 هـ). من مؤلفاته:

«تقريب المنافع، في اصل مقرأ نافع» ينقل عنه المجراد كثيرا.

2 ـ ابو عبد الله محمد ابن محمد بن داود الصنهاجي، الشهير بابن «اجروم» ولد بصنهاجة عمل صفرو سنة (672 هـ)، ثم انتقل الى فاس وبها انهى دراسته. رحل الى المشرق، ولقي جماعة من شيوخ العلم والقراءات، من بينهم ابو حيان الغرناطي.

والف تجاه الكعبة مقدمته (الاجرومية)، فبارك الله له فيها، وأقبل الناس عليها في المشرق والمغرب، ولا يزال النفع بها عاما الى يومنا هذا. (ت 723 هـ).

ألف في القراءات:

1 ـ «البارع في مقرا نافع» رجز.

2 ـ فرائد المعاني، في شرح حرز الاماني، وهو من أنفس شروح الشاطبية، له فيه تحقيقات، بعد الزمان بمثلها.

3 ـ ابو الحسن علي ابن سليمان بن احمد بن سليمان القرطبي، مقرئ فاس، وشيخ الجماعة بها؛ (ت 780 هـ).

له في القراءات:

1 ـ الاختلاف الكبير بين الايمة الثلاثة: الداني، ابي طالب مكي، ابن شريح.

2 ـ مختصره

3 ـ تهذيب المنافع، في قراءة نافع.

4 ـ ترتيب الاداء، وبيان الجمع بين الروايات والاقراء.

4 ـ ابو العباس احمد ابن محمد الزواوي، امام القراء بالمغرب كما يقول ابن خلدون، وهو من شيوخه، اخذ عنه القراءات السبع بالجمع الكبير؛ كان من الملازمين لحضور مجلس ابي الحسن المريني، وكان يؤثره للصلاة به، لجودة قراءته، وحسن صوته. توفي غريقا باسطول ابي الحسن المريني (749 هـ).

وخلف مؤلفات في العربية والقراءات نظما ونثرا. والاسف انه لم يقدر لنا ان نقف على شيء منها

5 ـ ابو القاسم بن عمران الحضرمي السبتي، ذكره صاحب بلغة منية اللبيب، واورد من مؤلفاته «الشافي» في اختصار التيسير والكافي» (ت 750 هـ).

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الصفار المراكشي، كان له تضلع في علم القراءات، استدعاه ابو عنان لحضرته، وكان يعارضه القرآن برواياته السبع. (ت 761 هـ).

ومن مؤلفاته:

1 ـ الزهر اليانع، في أصل مقرا نافع.

2 ـ جواب الخل الاود، عن كيفية أداء المد.

3 ـ الجمان النضيد، في كيفية الاداء والتجويد.

7 ـ ابو عبد الله محمد ابن ابي الربيع سليمان بن موسى القيسي الاندلسي الفاسي، شيخ عارف بالقراءات، ماهر فيها، بل هي جل علمه، له في ذلك قصائد ومنظومات، منها:

ـ الاجوبة المحققة، قصيدة رائية في القراءات.

ـ وارجوزة في قراءة نافع، وتعرف بالميمونة. (ت 810 هـ).

8 ـ ابو وكيل ميمون ابن مساعد المسعودي، مولى ابي عبد الله الفخار، ولذا ينتسب اليه، ويقال له ميمون الفخار؛ عالم محقق، وفقيه ورع، له الصيت الذائع في علم القراءات انظم قصائد، خاطب بها علماء الاندلس في فن القراءات (ت 816 هـ). من مؤلفاته:

1 ـ تحفة المنافع، في مقرا نافع.. وهي اوسع منظومة في هذا الباب.

2 ـ الدرة.

3 ـ المورد الروي، في نقط المصحف العلي.

9 ـ أبو زيد عبد الرحمان ابن محمد بن عطية المديوني، الشهير بالجادري ولد سنة (776 هـ) وتلقى تعليمة العالي بفاس، كان عالما نحويا، وحيسوبيا متفننا، ولي التوقيت بجامع القرويين (ت 818هـ). له مؤلفات في علم القراءات منها:

1 ـ النافع في أصل حرف نافع.

2 ـ اختصار شرح الداني على الخاقانية.

3 ـ شرح رجز شيخه القيسي.

4 ـ وذكرناه سابقا، من بين الذين كتبوا عن الدرر اللوامع.

هذا جانب من المكتبة القرآنية بالمغرب في العصر المريني اقتضبت فيه القول اقتضابا

وهناك جانب «اخر» سنعرض له في عدد قادم بحول الله.

مطبوعات متنوعة

اللسان العربي

مجلة اللسان العربي التي يصدرها المكتب الدائم للتعريب بالرباط، صدر منها المجلد السابع في جزئين كبيرين يبلغ عدد صفحاتهما 850 صفحة.. وهي كالعادة، حافلة بالدراسات والمقالات الهامة في كل ما يتعلق بالعربية تأصيلا وتفريعا، وثروتها العظيمة وغنى معاجمها العديدة، ومقامها بين اللغات الحية الكبرى التي لا يقصر عن أي منها ان لم يفقها وما تقوم به المجامع اللغوية في العالم العربي والهيآت العلمية الاخرى والجامعات من نشاط كبير في سبيل تقدم اللسان العربي واستيعابه لجميع المعارف البشرية قديمة وحديثة. وقد شارك في تحرير هذا المجلد العامر نخبة من رجال العلم والفكر في العالم العربي، وبعض الكتاب من اقطار اجنبية، وجاء بحق ذخيرة يحرص على تحصيلها كل من يعني بلغة الضاد وتطورها وبالثقافة اللغوية على وجه العموم.

والغريب ان تصدر هذه المجلة في البلد الذي ما يزال المسؤولون فيه يشكون في قدرة اللغة العربية على اداء مهمتها ولو كلغة ادارة فضلا عن لغة تلقين للعلوم في المدارس الاولية فاحرى الثانوية والعليا. وفي مثل هذه الحال يقال: لمن تقرأ الزبور ياداود؟.

مجلة معهد المخطوطات العربية

كنا اخبرنا في عدد سابق بصدور المجلد الحادي عشر من هذه المجلة المهمة بعد احتجاب طويل، والان وبعد مدة قصيرة نخبر بان معهد المخطوطات التابع للجامعة العربية قد اصدر المجلد الثاني عشر من مجلته هذه، وهو في جزءين، تضمن الجزء الاول منهما كتابه الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي بتحقيق الاستاذ الحساني حسن عبد الله، وقد استغرق الجزء كله وخرج في نحو 250 صفحة، خمسها للفهارس، كما تضمن الجزء الثاني كتاب الرد على الزبيدي في لحن العامة لابن هشام اللخمي، او بالاحمري القسم الاول من كتابه تقويم اللسان بتحقيق الدكتور عبد العزيز مطر وكتاب مثل الطريقة في ذم الوثيقة للسان الدين ابن الخطيب تحقيق الاستاذ عبد الحفيظ منصور، مع بعض المقالات، وهو يقع في 160 صفحة. والجدير بالذكر ان نص كل من كتابي الكافي والرد على الزبيدي مشكول بالحركات وعليه تعاليق مفيدة.

المنجد والمنجد الابجدي

هذه كراسة لطيفة عن اخطاء المنجد اللغوي وملحقه المخصص للعلوم والاداب اصدرها قسم اللغة العربية في جامعة دمشق، وهي بقلم الاستاذ سعيد الافغاني رئيس هذا القسم في الجامعة المذكورة وقد كان مدير هذه الصحيفة الاستاذ عبد الله كنون نشر في مجلة دعوة الحق نقدا مطولا لملحق المنجد اثار دعوة اقلام في العالم العربي لتناوله واظهار خبيثه واشار له الاستاذ الافغاني في كراسته.

فـــي ذكـــرى نـــزول الوحـــى

للاستاذ الشاعر : الحاج احمد ابن شقرون

من موطن الوحى شع العز والجـاه
وفى الحجـاز ، حبانـا آيه اللـه
على لسان نبى ، طاهـر ، حـدب
ما كان يسعد هذا الكون ، لـولاه
قـد اصطفـاه إلاه العالمين على
حين : تنابز بالالقاب أفواه
فكان مقدمه حدا لمجـزرة
يخوضها من طغـام الناس أشبـاه
مذ شع نور الهدى فى الكون هام به
قلب الذكى ، وبات الفدع ينـساه
وأتحف الله دنيانا بسنته
وبالكتاب ، الـذى بالحفظ يرعاه
أزاح عـن اعين عـمى غشاوتـها
وعن قلوب ، فمحض الرشد منحـاه
وعلم الناس من جهـل ، بسيرتـه
وقادهم لسمو ، عز مرماه
آى الكتاب التـى صبت بدائعهـا
فى معجز القـول يرعاها وترعـاه
جوامع الكلمات الغـر مـن فمه
دنـيا مراع لهـا تنجو ، وأخـراه
ما زال يستقبل الآيـات من ملـك
منجما بعثها من لوح مولاه
ويستلـذ ، ولو جـاءت كصلصلة
أو غـادرت عرقـا يعلـو محـياه
جبريـل ما زال ياتيـه يعارضـه
آى الكتاب ، وفـى الفينات يلقـاه

.....

ـــإقرأ ، بها بدأ الرحمان، فانتبهوا
فان خيـر اكتساب المـرء معـناه
قل: رب من أدب عـال ومن حكـم
زدنـى ، وعلم ، فانن الخلد عقباه
نبينا لم يعلم فى مدارسنا
بل أمى ، فجـر العلام فصـحاه
فجـاءت الضاه منـه جد كاسيـة
وبيانهـا جاز نطـق الفصح أدنـاه
لم يستطع لسـن منهم معارضـة
لبعـض آى بـها المولى تـحداه
وفـى حراء أتـاه وحـى خالقـه
لما اختلى ، وبشـوق منه ناجـاه
فى الاربعين ، أصطفاه الله مكتـملا
معززا بذكاء ، لذ فحـواه
فانذر النـاس طرا بعـد عترتـه
وتـم فى الجـن أيضا ما توخـاه
فى ليلة القدر جـاء الوحى تكرمـة
وطاف بالخلـق روح فى مصـلاه
وبات ينشر أزهـار السلام علـى
من بات يتلو ويرجـو فى زوايـاه
كتاب ربـك يهدى مـن يلوذ بـه
سبـل الفلاح ، بنور منه يغـشاه
لفظ فصيح ، ومعنى خالد ، وهـدى
ومعجـز ، عظمـت حقا مزايـاه
فمن يـرد ادبـا جما ، ومقـدرة
على البيان ، ففـى القرآن مرعـاه

.....

تدبروه كما قال الاله لنا
وذاكـروا تظفـروا منه بمجـداه

فقد أتانـا بتقسيط ، لمصلحـة
بعد الوقائع ، مرعـى ، لمعنـاه
فمكن العـرب الاقحـاح من حكـم
بعد التأهل ـــ عقليـا ـــ لمرقـاه
من احـرف سبعـة جاءت فرائـده
ووحد الصحب عـن عثمان ماتـاه
قريش سادت به فاختيـر منطقها
من أحرف سبعة حـرفا : مـؤداه
توافد النـاس أفواجـا ، يحثهـم
شوق لدين ـــ يعزـــ الدهر ـــ معطاه
وتوبعت حركـات الفتح ظافـرة
فاصبحت وحـدة القـرآن ترعـاه
خلافة المصطفى من بات يحـرسها
بـآى خالقـه ، قـرت حنايـاه

.....

هذا الكتاب الـذى عشنا نؤرخـه
شعرا ، ونثـرا ، فريد بدر عليـاه
الله أنزلـه ذكـرا لنـا وهـدى
ودام يحفظـه مـن كيـد أعـداه
فهو الشفاء لنا من كـل معضلـة
تنـال رحمته مـن عاش يهـواه
آياته بينات فى صدوركم
فاستمسكـوا اللهـدوماـطل تقواه
ان فسر النـاس منـه جانبا فهـم
لـم ينظروا بعـد الا بعض مجـراه
مواقف العلـم جاءت فى الاخير لنا
عنـه ببعض المعانـى من خفايـاه
فهو الكتاب الذى لا تنقضى أبـدا
عجائـب كمنت فـى روح معنـاه
يتلى مـرارا وتكـرارا بـلا سام
ولا بلى ، فهو فـى المقروء أبقـاه
لو ان أشجار هـذا الكون كاتبـة
يمد بحر لما أفنت مؤداه
من كان أقرب من حبل الوريد درى
غويـنا ، ومطيـعا بات يخـشاه
لكن من غـره الشيطـان ، ذكـره
كتاب خالقه الهادى لتقواه
من يكسب الاثم يغرق من مصائبـه
فـى لجه ، ويكابـد شر عقـباه
ما إن يغير ربى سـخف طائفـة
حتـى يغيـر كـل خطـو مسراه
فليحذر المتـرفون الحالمـون فما
يغيب مكنونهـم عن صوب مـرآه
فهـل قدرتم لهـذا القول قيمتـه
فمـن صميم كتـاب الله مغـزاه

.....

مـا ذرة فـى فضاء أو على جبـل
الا وعاهـا بليـغ القول أسـماه
من يهـده الله ينفـحه بحكمتـه
فيستحث الى العليا خطايـاه
ويشرحـن صدره للحق متضحـا
وبالثبات على الاسـلام يرعـاه
فحجـة الله فى القـرآن بالغـة
يهدى بها راسـخ الايمان أقـواه
من سحر القصص فى هذا الفضاء لنا
ودبـر الكون، حتـم بعد فنـياه

وهـذه الارض تسقـى ماء غاديـة
وطعم بستانها ، صنفان ـــ صنـواه
يسبـح الله فـى الاكوان متعظـا
من شاب من خشية الرحمان فـوداه
وينبـذ الافـك برهانا على ثـقة
بوعد خالقه ، شكرا لنعماه

.....

فاستغفروا الله عـلام الغيوب فما
يخفى على علمـه فى الكـون أخفـاه
قد صور الناس فى الارحام من نطف
وأسعد الناس بالايمان حلاه
فدع من الامر ـــ ادا ـــ غير محترم
فعـن يمين الفتـى محص، ويسراه
ففى الحنيفية السمحاء خير حمـى
لمن تخطفه لهو فاغـواه
تبـارك الله يهـدى من يلـوذ به
إلـى سنـى تتجلس فيـه بشراه
فسنـه الرشد فينا حسبنـا وزرا
وحسب متعظينا ظل منجاه

.....

من يسلم الوجـه للرحمان ممتثـلا
فانه ظافر منـه بوثقـاه
فكم قرانا بذا القـرآن من مثـل
مذكـر بمصيـر سـوف نلـقاه
فما اشمازت قلـوب من مشاكسـة
ولاتعدت شذوذا عيب منجاه

.....

يا ايها الناس انى ناظم كلمـى
جواهرا ، فى كتاب عشت ذكـراه
لعلنى ظافـر من خالقـى برضى
بـه أفـوز سعيـدا عنه لقـياه

.....

ان تشغلـوا بكتـاب الله وقتكـم
تستدفعوا عنكم شرا بشوراه
وتصرفوا عن وخيم البغى نفسـكم
وعـن كبائر إثـم عيب مخـزاه
وتحسنوا لاب حان ، ووالدة
رؤومة ، ويتيم بعد قربـاه
وتحفلـوا بصـلاة فى مساجدهـا
وتغدقـوا الحق بالمكيـال أوفـاه

.....

وتظفروا مـن متاع زائف بهـدى
باق، وترتشفوا أنداء مرعاه
وتستجيبوا لاصلاح ومنقلـب
وتبذلـوا فى سبيل اللـه اقصـاه

.....

فالمومنـون جميعا إخـوة صدقوا
ما عاهدوا الله مـن رعى لرحمـاه
لا يغضبـون ولا تدعوهـم إحـن
لظلـم من يتعـدى بلـه أتقـاه

.....

إذا ذكـرت مليـكا مومنا حسـنا
يكون مسـك قريضى ذكر حسنـاه
فلـم يزل بكتـاب الله محتفـلا
وبالحديـث ، فصن يا رب علـياه
وصن وليـا لعهـد بين أسرتـه
مهذبا ، مشرقـا بالخيـر مسعاه

الداعيـــة الديني زين العابدين ابن عبـــود رحمه اللـــــه

(3)

حـــالـــه

كان رحمه الله من كبار علماء المغرب المتضلعين في علوم التفسير والسيرة والاصول والفقه والتصوف والنحو واللغة والمنطق والمعاني والبيان والبديع والتاريخ يعترف بذلك كل من قدر له الحضور في دروسه التفسيرية.

اقرأ جل هاته العلوم في بداية أمره في المساجد والمدارس كما يفعل علماء عصره لكنه بعد ذلك رأى ان تلقينها للطلبة يجب ان يكون ضمن درس التفسير لنبرهن بذلك على ان القرآن جامع للعلوم كلها والفنون بأسرها وكذلك كان فكان الطالب يبارح درسه وقد درس فيه جميع علوم الالة زيادة على العلوم الاصلية.

وكان رحمه الله يمتاز على اقرانه بغريزة الحفظ. اخبرني رفيقه في الدراسة الاستاذ محمد بن الطالب معنينو حفظه الله انه كان يحفظ الموضح ومقامات الحريري والهمداني والزمخشري وخزانة الادب لابن حجة الحموي وسقط الزند للمعري وتاريخي الجبرتي والكتبي. وكان من المتشبثين بهدي السلف الصالح قولا وعملا لا تراه الا ذاكرا أو معلما او متحدثا في شؤون المسلمين لا يختلف في هاته المقالة اثنان من عارفيه وهي وحدها كافية للاشادة به ووضعه في مصاف اعلام المغرب.

وكان من العلماء الاحرار الذين كانوا في سبيل استقلال المغرب وحريته وكرامته فشارك في تكوين الشباب الواعي المناضل الذي تزعم الحركة الوطنية بسلا ووقع على عرائض الاستقلال سنة 1944 وكان احد علماء سلا الذين القى عليهم القبض من طرف الفرنسيين من اجل ذلك ومنهم ايضا العلمان الجليلان السيدان ابو بكر زبير ومحمد التطوافي.

ولقد سجن الاول والثالث بالمراقبة المدنية بسلا والثاني بسجن العلو بالرباط. وكنت احد اعضاء وفد العلماء الذين زاروا المراقب المدنسي (دوسانطي) محتجين على القاء القبض على العلماء وعلى الوطنيين ومعبرين عن الاسف العميق الذي تركه سجنهم في نفوس الشعب السلاوي فواعدنا باطلاق سراح العلماء بعد ايام قلائل وابلاغ احتجاجنا للمسؤولين الكبار فيما يتعلق بالوطنيين وكذلك كان وكان الوفد يتركب من والدي الشيخ محمد البافر رحمه الله وعمي الشيخ ابراهيم عافاه الله. وكأني الان أرى الفقيد الكريم جالسا على مقعد خشبي عن يمين الداخل جلسة عارية وهو يذكر الله في سبحته لا يفكر في نفسه وانما يفكر فيما يرضي ربه.

وبعد الاستقلال اسس جمعية انصار الاسلام بالدار البيضاء وصار يعقد اجتماعين في الاسبوع بمركزها العام وأصدر عدة نشرات باسمها كانت توزع على الجمهور وتعلق على ابواب المساجد. وكان يطالب في جميع دروسه بتحكيم الكتاب والسنة فيما شجر بين المسلمين من خلافات.

وكان يطالب في غير مناسبة بتعريب التعليم وجعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية في جميع الوزارات والادارات ليشعر المواطن بأنه في بلد عربي مسلم.

وكان ورعا لدرجة كبيرة، حدثني بعض مريديه انه أمر بهدم سقف بني بزاوية ولده بسلا لانه اعتقد ان مال الباني يكتسب من حرام.

وكان كريما لدرجة كبيرة يوزع شطر راتبه على ذوي الحاجة من اقاربه وغير اقاربه أدى فريضة الحج وزار قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم منذ نحو عشرة اعوام وزار القاهرة واجتمع برجال جمعية العشيرة المحمدية والقى محاضرة هامة بمركزها العام وكتبت عنه مجلة المسلم كلمة قيمة.

وكان احد العلماء القلائل الذين وقعوا الفتوى التي حررتها اثر وفاة محمد الخامس طيب الله ثراه في تحريم اقامة التماثيل وكان المجلس الوزاري اتفق على اجراء مباراة دولية لاشهر النحاتين بالعالم قصد إقامة تماثيل لمحمد الخامس في كبريات الساحات العمومية بالعواصم المغربية تقديرا لبطولته وكفاحه. واستجابة لرغبة المجالس البلدية ودعت الفتوى الحكومة الى احياء مسجد حسان عوضا عن اقامة التماثيل.

وقد استجاب جلالة الملك الحسن الثاني ايده الله لحكم الاسلام الذي اعرب عنه ثلاثة وعشرون عالما وقعوا الفتوى التي نشرتها جريدة التحرير انذاك والغى فكرة اقامة التماثيل فكانت بحق مكرمة كبرى لجلالته سيكتبها تاريخ الاسلام والمغرب بمداد من ذهب على صفحات من نور،

وبذلك طهر الله المغرب من اقامة التماثيل في كل بلدة بعد ان هدمها الفاتحون الاولون منذ ثلاثة عشر قرنا. ونجي المغرب من المصيبة التي وقعت فيها اكثرية البلاد العربية والاسلامية.

وكان يعمل على اشاعة فكرة الوحدة بين عموم المسلمين في نشراته ودروسه ورحلاته ومن أجل ذلك وافق على ضم جمعية انصار الاسلام لرابطة العلماء واصبح مسيروها ومسيرو اجمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالدار البيضاء بعد ان انضموا هم ايضا الى الرابطه يكونون فرع الرابطة بالدار البيضاء.

ولا انكر أنه كان ذا احوال تحمله على الابتعاد عن كل افراد المجتمع الذين لا يهرعون الى المساجد ولا يغشون مجالس الخير لانه كان رجل اعمال لا رجل اقوال.

مرضه ووفاتـه

أصيب الفقيد الكريم بضغط دموي سبب له توقف شطره الايمن عن الحركة العادية فأسكت الى الابد صوت من اصوات الاسلام طالما دوى في مساجد المغرب بالدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة بدون رياء ولا سمعة وظل مصابا بذلك المرض الى ان التحق بالرفيق الاعلى صبيحة يوم الاثنين 6 صفر الخير من السنة الحالية 1390 الموافق 13 ابريل 1970 ونعاه المركز العام لرابطة العلماء الى العالم الاسلامي في بلاغ اذاعته وكالة انباء المغرب العربي ونشرته الصحافة اليومية وابنه جمع من تلامذته واصدقائه بالمسجد المحمدي بالدار البيضاء وصلى عليه العالم الداعية السيد الحاج محمد بن المفضل السرغيني وشيعت جنازته في محفل رهيب مشت فيه جماهير غفيرة من ابناء الشعب البيضاوي المكافح وووري جثمانه الطاهر بمقبرة الشهداء باغبيله.

من يخلفـه

سؤال عنون به اخونا الاستاذ الكبير السيد الحاج محمد بن ابي بكر التطواني حفظه الله مقالا نشرته جريدة العلم منذ نحو عشرين سنة ابن فيه العلامة الكبير السيد محمد بن احمد العلوي عالم مكناس وزرهون بل احد اقطاب العلم والمعرفة بالمغرب وبقي طوال السنوات الماضية بدون جواب وها نحن نبديه اليوم ايضا فنقول من يخلف زين العابدين ابن عبود بل من يخلف جميع العلماء الذين التحقوا بربهم اواسط هذا القرن واخوف ما اخافه ويخافه معي كل مشفق على مصير الاسلام بالمغرب هو ان يكون وقت الضلال والاضلال قد حل بالامة الاسلامية مصداقا للحديث الصحيح: ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما وفي رواية لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا واضلوا - اللهم لطفك بعبادك.

وختاما اشكر اخواني الاساتذة السادة: الحاج احمد معنينو ومحمد ابن الطالب معنينو والحاج محمد ابن القاضي والحاج محمد الزهيري على المعلومات القيمة التي امدوني بها في موضوعي مشيخته ونشاطه المدرسي. واسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يعامل الفقيد الكريم بما عامل به اخوانه العلماء العاملين الذين كانوا خلفاء الانبياء ورواد الدين والفضيلة امين.

سلا - عبد الرحمان الكتاني

طبعت هذه الجريدة بمطبعة كريماديس تطوان

وفي عهد الاستقلال صدرت الاوامر المولوية للنهوض بالتعليم الديني وتشجيعه وتنظيمه ونشره في مختلف انحاء المملكة فكان ما اراد جلالة العاهل العظيم وأنشئت لهذا التعليم مصلحة خاصة به داخل وزارة التربية الوطنية فشرعت في تنفيذ تعليمات جلالته وأنشئت معاهد اسلامية جديدة في مختلف انحاء المملكة من تارودانت الى وجدة ونظمت الجامعتين الكبيرتين في كل من فاس ومراكش ووحدت مناهج التعليم الديني في شمال المغرب وجنوبه، وادخلت في برامجه علوما عصرية فكان بذلك احسن تعليم يجمع الى ما لديه من اصالة وقوة في الثقافة الاسلامية علوما اخرى كان الاستعمار قد جرده منها في عهد السيطرة الاستعمارية.

ثم بدأ المد والجزر في السياسة التعليمية بالبلاد، وبدأ بعض المغرضين والمرجفين يتباكون - لحاجة في نفس يعقوب - على مصير البلاد مطالبين بفرنسة التعليم وسد الطريق امام ابناء التعليم العربي على العموم والديني بالخصوص لصرفهم الى التعليم المزدوج ولو ضعف الوعي الديني واللسان العربي، ولكن محمداً الخامس رحمه الله أدرك المناورة فقاومها بكل حزم وقوة وشجع التعليم الديني وأمر بتزويده بكل ما يحتاج اليه وجعل رهن اشارته عدة من التكنات والبنايات فوسع الله بذلك على هذا التعليم وأنشئت له رو فد في كل مكان تمده بالطلاب وتبقي على جذوته المشتعلة ونهضته المتمثلة في تكوين اطر صالحة مومنة وتقنية ومقتدرة في مختلف المجالات. بالخصوص المجال العربي والاسلامي.

وكان هذا هو الطريق الطبيعي لكل أمة اسلامية تحاول الجمع بين الدين والدنيا وبين العلم والاخلاق.

مضايقة التعليم الديني (تتمة)

وفي عهد الحسن الثاني نصره الله حاول المغرضون مرارا وتكرارا النيل من هذا التعليم وقاموا بمحاولات في سبيل الحط من قيمته والاستهانة بشهاداته بحجة أنه غير منظم وليس له مؤسسات رسمية ولكن الحسن الثاني الوارث سر ابيه، والعامل ليل نهار في سبيل المحافظة على المقومات الاسلامية بهذه البلاد أبى الا ان يعيد لهذا التعليم اعتباره القانوني، وأصدر اعزه الله ظهيرا تنظم بمقتضاه جامعة القرويين وتنشأ فيها كليات ثلاث، كلية الشريعة بفاس وكلية اللغة العربية بمراكش وكلية أصول الدين بتطوان،

وأعطى اعزه الله تعليماته السامية في شأن تزويد هذه الجامعة بما تحتاج اليه من منح وتجهيزات وتعزيز ما لابنائها من حقوق وامتيازات ودعى حفظه الله الى نشر الوعي الديني في التعليم العصري ايضا، وامر بتنظيم الصلوات داخل المؤسسات التعليمية واحياء الكتاتيب القرآنية في كل مكان، ثم كانت مكرمته العظمى بإنشاء دار الحديث الحسنية وتقوية التعليم الديني وجامعة القرويين بمعهد عالي كان له الصدى الحسن البعيد في العالم الاسلامي كله، ودل على ما الجلالته من العطف والتقدير للتعليم الديني المستقل.

ولكن الايدي ما زالت تتطاول للنيل من هذا التعليم واذا لم تستطع ان تقضي عليه مباشرة، فانها قد امتدت الى روافده التي لا حياة له الا بها، والتي اذا صفيت - لا قدر الله - فلا بد ان يأتي يوم لا يوجد فيه من يلتمس لهذا التعليم وهكذا تمكن المرجفون اخيرا من تطويقه وتحويل اتجاهه وادماج ابتدائياته والغاء ميزانيته فأصبح معرضا للمصير المظلم الذي كان يهيأ به في العهد البائد، على ان الزمان سيدور على هؤلاء المرجفين الذين يسرون حسواً في ارتغاء ويحاولون القضاء على مقومات هذه الامة المسلمة بدعوى التقدمية ناسين او متناسين الجهود التي يبذلها الصهاينة اليوم في احياء كيانهم اليهودي والدفاع عن مقوماته الدينية واللغوية.

وليعرف الجميع ان التعليم الديني هو الاصل الاصيل وهو التعليم الذي حضنه عرش المغرب من لدن ادريس الاول الى محمد الخامس فالحسن الثاني وانه سيبقى دائما وابدا متعلقا بالعرش المغربي المجيد وان جلالة الحسن الثاني حامي الملة والدين وأمل هذا الامة في الملمات هو الضامن لمقوماتها والمحافظ على كيانها ووحدتها وعقيدتها ولغتها، وان البرلمان الممثل لمختلف طبقات الامة المغربية المسلمة سينتقد اعمالهم ويحاسبهم على هفواتهم، وان يد الله فوق ايديهم والله من ورائهم محيط

الحسن وكاك

هذا الاعلان التبشيري - تتمة

وقد قلتم في كتبكم المستهترة تحديا لله تعالى: ان الله قدم اكبر مثال لنا في التضحية، فقد وجد هذا العالم ضعيفاً ومحتاجا فارسل ذاته المجسمة في شخص يسوع ليموت عنا، وحتى لا يبقى هناك مجال لخداع شبابنا يقول الله تعالى مبطلا خرافية الاديان ومبينا الدين المقبول عنده: ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين، فواجب على علمائنا الاعزاء والحالة هذه التكتل للرد بصرامة على الغزو الصليبي لبلادنا لاجل فضح ابعاد مؤامرات اجهزة الاعلام المسيحية في الدول العربية والاسلامية ليكون شبابنا المثقف المسلم على بينة من مخططات اعداء الاسلام.

تطوان - محاند إبن علال

نشاط فرع رابطة العلماء بمدينة الناظور

جريا مع العادة في كل سنة بمناسبة شهر رمضان المعظم ينظم فرع رابطة العلماء بمدينة الناظور سلسلة من الدروس الدينية يقوم بإلقائها العلماء في مختلف مساجد الاقليم تنويراً للاذهان وارشادا لمن هداهم الله الى سبيل الخير والصلاح.

وقد استجاب العلماء لنداء الله «يايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم» والقى في مساجد المدينة والاقليم الاساتذة:

محمد بناني - اشركي عمر الصقلي عبد الله - التنوتي محمد الخضر محمد - العباس محمد اشركي افقير - منصوري عمر ج محمد الوكيلي - ج احمد فليل مصطفى الحنفي - ج العربي الورياشي - خضراوي محمد دروسا قيمة استبشر بها المواطنون الذين قصدوا بيوت الله في الصباح والمساء وبهن العشائين يستمعون الى آيات بينات تشرح واحاديث نبوية تدرس وذلك في جو من الخشوع والايمان يتوافق وعظمة الشهر الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. فجزى الله علماءنا احسن الجزاء وابقاهم للنفع العام.

ذكرى نزول القرآن

احتفلت جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالمغرب جريا على عادتها في كل سنة بذكرى نزول القرآن وذلك يوم 17 من رمضان بعد صلاة العشاء بمسجد الرصيف وحضر الحفل جمهور غفير من المواطنين وبعد تلاوة آيات من الذكر الحكيم جماعات وفرادي جاء دور الخطباء فألقى الكاتب العام للجمعية الاستاذ محمد العبدلاوي كلمته التي يوجد نصها الكامل في غير هذا المكان ثم تقدم الاستاذ السيد الحاج احمد بن شقرون بكلمته الجامعة التي استمر القاؤها نحو الساعة وبعد ذلك توالى المادحون ينشدون كلماتهم الطيبة واخيرا جاء دور المرشحين لمباراة التجويد فاستمع الحاضرون اليهم ثم وزعت على الفائزين الثلاثة جوائز نقدية تشجيعا لهم وكانت من نصيب مجموعة من تلاميذ بعض المؤسسات التعليمية الثانوية واستمر الحفل الى الثانية عشرة ليلا.

المسلمين في يوغوسلافيا (تتمة)

وهكذا ودعنا سيادته شاكرين. وقصدنا المطار بصحبة الاستاذ بسبس والاستاذ حمدي الذي رافقنا في رحلتنا كلها.

ولا يفوتني هنا ان الاحظ ان بعض الشباب العرب ممن صلى معنا بالمسجد قد اتصلوا بنا عند الانصراف واظهروا سرورهم بلقائنا، وكذا بعض التجار من السودان وغيرها واحدهم سالني عن بعض احكام الصلاة، واخبرني الاستاذ حمدي ان سفير الباكستان كان حاضرا الصلاة، وبعض موظفي السفارات الاسلامية الاخرى.

والملاحظة الاساسية هي ان المسجد صغير لا يتناسب وعظمة عاصمة الاتحاد اليوغوسلافي الذي يضم زهاء اربعة ملايين مسلم. على انه جميل وامامه ساحة بها بعض الاشجار، تصلح في الصيف للاستعمال وبداخله سقيفة خاصة بالنيساء كما لاحظنا مثلها في سائر مساجد هذه البلاد.

عبد الله كنون

وداعيـــــــا... يارمضـــــــان...

بقلم الاستاذ عبد القادر العافية

في كل سنة يقبل رمضان، وفي كل سنة نودع رمضان...

لكن لماذا لا نسأل أنفسنا كيف خرجنا من رمضان؟

أجل كلنا يعرف كيف نستقبل رمضان، نستقبله بشرا الصحون اللازمة لرمضان والتوابل والسمن والزبدة... والدقيق الابيض والفواكه... ونودعه واصابعنا تغوص في الحلويات المعسولة والمحشوة باللوز والسكر...

في رمضان ترتفع اسعار المواد الغذائية وتصبح بعض المواه تروج في السوق السوداء... يرتفع شأن اللحم والدجاج واللبن والعسل واللوز... ونردد رمضان.. أبو الشهوات.. وهذه ظاهرة عامة نشاهدها في كل رمضان، ونرى بعض الصائمين وهم ينتظرون اذان المغرب في امتعاض ومضض لان المائدة المحببة والملونة تنتظرهم ويطول عليهم الانتظار..

وهكذا ننظر الى رمضان وكأنه موسم ثقيل نخفف من ثقله بهذه الشهوات البطنية التي نعدها احسن لاستعداد، ونحرص عليها اشد ما يكون الحرص...

كان المنطق البسيط يقضي: اننا في رمضان نتعود علي التنازل عن بعض شهوات البطن وشهوات النفس... لكن مع الاسف ان الامر بالعكس.. هو اننا نزداد شراهة في رمضان...! وياما اكثر ما سمعنا عن حكمة الصيام وانه تربية للارادة... وتطهير للامعاء.. وشعور بالجوع... لتقوى ارادتنا، وتصح اجسامنا ونرأف من حالة الجائع وو..

لكن هذا كله نقرأه او نسمعه او نوعظ به.. غير ان سلوكنا هو مناقض تماما لحكمة الصيام لا ارادة، ولا تطهير امعاء، ولا رأفة من حال الجائع... وهل يراف الشره بالجائع؟ وهل للشره ارادة..؟ وهل يفكر الشره في امعائه ومعدته..؟

لقد احتال منطق الشره على حكمة الصيام فأفسدها وجعلها تقرأ وتسمع من غير ان يكون لها ادنى تاثير في السلوك الحقيقي للصائمين.. وهكذا نتصرف مع كثير من حكم الدين، ومقاصد العبادات، فنتركها جوفاء مفرغة من معانيها الحقيقية - كالحج - وعيد الاضحى وغير ذلك..

وبهذا المنطق الاعوج الذي نفسد به مقاصد العبادات وحكمها... تصبح تلك العبادات عندنا هي نوع من التقاليد الموروثة وكانها لا علاقة لها بالرسالة السماوية، وبالتعاليم الربانية التي شرعها الشارع لمقاصد سامية...

أين هو رمضان الذي نهاره صيام وليله قيام والمؤمن فيه بين ذلك كريم رحيم اجود من الريح المرسلة.

أين هو رمضان الذي هو غض للبصر وحفظ للسان وحث على المكرمات...؟

أين هو رمضان الذي نسعى فيه لقضاء حاجة المحتاج وصيانة ماء وجه الفقير..؟

اين هو رمضان الذي نتدبر فيه معاني القرآن، ونجاهد فيه انفسنا، ونكبت فيه شهواتنا، ونتعود فيه على قوة العزيمة وفعل الخير...؟؟

اين هو رمضان الذي يوحي بشعور الوحدة بين جميع الصائمين في جميع بقاع الدنيا وحيثما وجد مسلم صائم...؟

ابن هو رمضان هذا؟؟

ولننظر الى رمضاننا الحالي كيف خرجنا منه.؟ ولنحاسب انفسنا ماذا ربحنا فيه كأمة إسلامية تعد بمآت الملايين...؟

أقبل رمضان، وذهب رمضان، ونحن نحن، لم نتقدم خطوة واحدة الى الامام!!

شهر من الصيام - ونحن في زمن السرعة - كفيل بان يجعلنا نفكر في ادواء انفسنا، وفي انهاض هممنا، وفي استرجاع ما فقدناه من مقدساتنا..

في شهر رمضان كانت غزوة بدر الكبرى التي كانت الاساس المتين لانطلاق الدعوة الاسلامية خاضها المسلمون في رمضان وانتصروا فيها في رمضان.

(البقية على الصفحة 2)

طه حسين يقول:

لا ينفع مع اسرائيل الا السلاح

في حديث ادبي اجرته احدى المجلات العربية مع الدكتور طه حسين، تطرق الحديث الى ترجمة الاثار الادبية العربية الى العبرية ومعرفة الاسرائيليين باللغة العربية، وتقصير العرب في معرفة العبرية، فقال الدكتور: هذا صحيح وانهم يفعلون ذلك لفهم نمط تفكيرنا وأسلوب حياتنا. وسأله مندوب المجلة قائلا: هل معنى ذلك انه ان الاوان لتعليم لغتهم عملا بالحديث الشريف من عرف لغة قوم أمن من مكرهم. فأجاب الدكتور لقد فات الاوان. نحن لا نأمن شر اسرائيل الا اذا هزمناها.. السلاح اولا وقبل كل شيء. وزاد مندوب المجلة قائلا: لكن الا ترى انه من ضروريات المواجهة فهم عقلية العدو وتتبع آثاره؟ فقال الدكتور: نعم، ولكن السلاح هو المطلوب الان.

في المحيط الاسلامي

التبشير بالحلوا

تباع في مختلف الجهات صور من الشوكلاتة للاطفال مصنوعة على صور مسيحية استعمل الخبراء فيها كل الوسائل النفسية التي تلفت نظر الطفل.

رفقا بصغارنا ايها الناس

كنيسة الرباط

اصدرت احدى شركات الصور التذكارية (الكارت بوسطال) صورة جديدة وحديثة لكنيسة الرباط باعتبارها احد معالم العاصمة المغربية.

وقد كان بودنا ان تعمل كل من وزارة السياحة والداخلية لمراقبة الصور التي تشوه سمعة المغاربة وتنشر بدلها صورا تعطي نظرة عن المغرب الاسلامي العريق والناهض.

مصاحف مغربية الى نيجيريا

بعد استعراض الوضع الاسلامي في نيجيريا ودعوة رابطة العالم الاسلامي في مؤتمرها التأسيسي الاخر، جميع الدول الاسلامية الى اداء الواجب الديني لمسلمي نيجيريا بمدهم بالمساعدات المادية وبالبعوث العلمية وبإنشاء المدارس والمستشفيات، رجا مؤتمر الرابطة من المملكة المغربية خاصة ارسال عدد ضخم من المصاحف الشريفة المطبوعة بالخط المغربي المنتشر في نيجيريا.

مقاومة الخمر والمخدرات في غينيا

اكد من جديد الرئيس الغيني السيد احمد سوكوتوري في خطاب القاه بمناسبة احياء الذكرى الثانية عشرة لتكوين الجيش الغيني، انه ينوي مقاومة شرب الخمر وتعاطي المخدرات.

واعلن الرئيس الغيني في هذا المجال ان كل موظف في الدولة يفاجأ في حالة سكر سيطرد على الفور وان كل مهرب للمخدرات سيحكم عليه بالاعدام.

«المينى» ممنوع في مالاوى

قرر رئيس جمهورية مالاوي - كاموزو بندا - تحجير ارتداء الفساتين القصيرة مما اضطر النساء الاوروبيات الى الاقبال بكثرة في الايام الاخيرة على المخازن التي تبيع الماكسي والتنانير المحتشمة - الميدي - أما النساء الافريقيات فقد عمدن الى تطويل فساتينهن.

بيانات ادارية

«الميثاق»

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقتا

الادارة والتحرير

حي القصبة 39 - طنجة

الهاتف: 325.01

الاشتراك:

15 درهما في السنة

رقم الحساب 4584

بالصرف الشعبي للشمال